Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أول ما يشحبُ من الملامح. هذا ما فصلته فى كتاب التجليات، فليرجعْ إليه من شاء، فلم أقْدمْ على تدوينه إلا إشهاراً للقدرة الإنسانية فى مواجهة النسيان. راح منى صوتُها غير أن فيضها ما زال مُدركى.

بقدر ما كان وجودها حاضًا، آمراً، محرضًا على البقاء فى الحياة الدنيا وليس فى مدارها فقط، بقدر ما كنتُ مضطرا إلى الذهاب. إلى المغادرة، ولم يكن ظرفى مساعدًا على بقائى بحضرتها. ولزومى بلاطها.

لحيظات دام اللقاء، خَلاَ لَهَا عمق إيمانى وثَبُتَ قلبى. لكن أحزانى المبكرة سلكت طرقًا مستحدثة علىّ، لكمْ فاجأتنى فى أوقات انفرادى، خاصة فى أسفارى أو عند جلوسى أمام البحر.

العجيب أننى رغم استيعابى لوثارة جسدها إلا أنى لم أستدعها إلىّ عاريةً قط. رغم تعرفى على قسماتها مع حشمة الثوب. لم أرها إلا واقفة. رغم أنها كانت قاعدةً، رانية.

مجرد ظهورها أنحنى ولو كنت فى جمع، أطأطئُ هامتى حتى لو ضمَّنى حشدٌ. أقومُ بأداء مراسمى عند ظهورها لى، تمامًا كما رأيتُها أولَ مرة. وحديثى فى ذلك يطولُ غير أننى أقصرُ خشية الإملال.

لكننى موردٌ ما جرى فى تلك الضاحية من مدينة موسكو سنة سبعة وثمانين. عندما دعتنى صاحبةٌ لى إلى تناول الغداء فى مطعم